

حياة المحبة

الأسبوع العاشر اليوم الأول



- في نهاية هذا الدرس سوف
- ١- تبيّن معنى كلمة "محبة" بالاعتماد على دراسة استخداماتها في مختلف قرائن العهد الجديد.
 - ٢- تبيّن علاقة المحبة بالناموس.
 - ٣- تبيّن علاقة المحبة ببقية صفات الخلق المسيحي.

مقدمة للأسبوع العاشر



برّ الله في الحياة المسيحية (٢) ممارسة الحياة المسيحية

بعد أن وضع بولس مبادئ الحياة المسيحية ومواقفها الأساسية، نراه في هذا الأسبوع يفسر كيف تتحقق هذه المبادئ في حياتنا وفي الكنيسة والمجتمع والوطن. وأخيرا سنتأمل المواقف التي يختلف فيها المسيحيون وسنكتشف كيف يطبق بولس مبادئه في حالة كهذه.

- ١- بعد مطالبة بولس الأساسية لقرائه بأن يستجيبوا لدعوة الله (رومية ١: ١٢) رأينا أنه يناقش مباشرة مكانة الفرد في الجسد (رومية ١٢: ٣-٨). وهذا الأمر على درجة عظيمة من الأهمية حتى أننا أدرجناه ضمن قائمة المبادئ الستة التي دعوناها سمات الذهن المتغير والتي طالب بها بولس. نشط ذاكرتك بكتابة المبادئ الستة:

- ١- _____
- ٢- _____
- ٣- _____
- ٤- _____
- ٥- _____
- ٦- _____

- ٢- ما هي صفات الجسد الأساسية الثلاث؟

- ١- _____
- ٢- _____
- ٣- _____

- ٣- رأينا في (رومية ١٢: ٣-٨) أهمية ممارسة كل عضو في الجسد لمواهبه لأجل خير الجسد. وقد ناقشت في نهاية دروس الأسبوع الماضي كيف يمكن تطوير حياة الجسد، وكيف يمكننا أن نميز ونشجع بعضنا بعضاً في كنائسنا اليوم ونشجع شبيبتنا.



أمل أن تكون قد توصلت إلى استنتاج بناءً وعملي. من المحتمل جداً أن ثمة كلمة أو فكرة عرضت على بساط البحث أثناء المناقشة، وهي أهمية المحبة. وقد عرضت بغية خلق الجو الصحيح الذي فيه يمكن تشجيع المواهب.

عد بتفكيرك إلى مناقشتكم وأنظر إن كنتم قد تحدثتم عن المحبة. (نعم / لا) _____
 مهما يكن من أمر فقد كانت المحبة في ذهن بولس. لأنه فور انتهاء حوارهِ عن الجسد يمضي مباشرة إلى وصف أنواع المواقف التي يجب أن تتجلى في علاقتنا ضمن الجسد (رومية ١٢: ٩-٢١). الكلمة الرئيسية هي المحبة. وهي في الواقع أول كلمة تبدأ بها الفقرة في الأصل اليوناني. وتستمر المحبة في الوصف الوارد في (رومية ١٢: ٩) من أوله إلى آخره، ثم يعود بولس ويتبناها في الحوار الوارد في (رومية ١٣: ٨-١٠). المحبة كلمة مربكة ويساء فهمها على نطاق واسع بحيث نحتاج إلى دراسة معناها بدقة.

ملاحظة:

بما أنه لدينا مادة دراسية غزيرة، ووقتنا محدود، فسوف تكون بعض البنود موسومة بنجمة (*). وهذه البنود تحوي مادة دراسية إضافية. وننصحك بإغفالها في الدرس الحالي، وإكمالها فيما بعد إذا رغبت بذلك. فحيثما صادفت بنداً موسوماً بنجمة (*) أتركه وعد إليه فيما بعد إذا توفر لك الوقت.

(رومية ١٣: ٨-١٠) نقطة بدء جيدة.

كان بولس يتكلم عن واجبنا وديوننا (الآية ٧). ولكنه مضى إلى القول في (الآية ٨) أن الدين الوحيد الذي يجب أن نكون مدينين به لأي إنسان إنما هو دين المحبة. وهذا الدين كما قال "أوريغانوس"، أحد الأعلام المسيحيين الأوائل، "يبقى معنا بصورة دائمة، ولا يتركنا، أو يجب أن ندفعه كل يوم ومع ذلك نبقى دوماً مدينين به".

إن فكرة الواجب فكرة مألوفة في كثير من الديانات والفلسفات. وهي فكرة أساسية في الهندوسية، التي تعتبر أن الواجب أو "Dharma" هو المفهوم الرئيسي في السلوك. إلا أن المسيحية ليست مؤسسة على الواجب بل على المحبة. المحبة أكثر بكثير من الواجب، فهي تنشأ من تجاوبنا لله، كما رأينا سابقاً، وهذا التجاوب يتضمن كل الواجبات والالتزامات التي علينا تجاوزها.

لذلك استطاع بولس أن يقول "لأن من أحب غيره _____" وهو يوضح هذا بتلخيص الوصايا بوصية عظمية واحدة وهي محبة الإنسان لقريبه. وقد عبر عن استنتاجه في (الآية ١٠) بصيغة سلبية إذ قال "المحبة لا تصنع شراً للقريب".



كيف كان بوسع بولس أن يصوغ فكرته إيجابياً ليظهر أن المحبة أكثر بكثير من مجرد فعل الخطأ؟

مهما يكن من أمر، فإن طريقة صياغة استنتاجه تثبت أن المحبة، بلا ريب، لا تعني أبداً كسر أي وصية. فلا يمكن أن يكون هناك أي تعارض بين الناموس، وإن كانت تعمل أكثر منه في كثير من الأحيان.

إن تلخيص بولس للناموس هنا مبني على أساس تعليم يسوع في الأناجيل.

في (متى ٢٢: ٣٦-٤٠) يلخص كل الوصايا بوصيتين:

أ -

ب -

وحتى هذا القول الذي قاله يسوع لم يكن جديداً تماماً، على أي حال. فقد أدلى الرابيون لليهود بيانات مماثلة. ويظهر (مرقس ١٢: ٣٢ و٣٣) بعضهم وافقوا يسوع عندما أعلن هذا الموجز، بينما نجد في (لوقا ١٠: ٢٦-٢٨) أن أحدهم أدلى في الواقع بنفس البيان.





ولكن الجديد في تعليم يسوع هو المعنى الجوهرى الذي أعطاه للمحبة. ففي (لوقا ١٠: ٢٦ وما يليها) ورد جواب الربى حول المحبة متبوعاً بمثل مشهور، هو مثل السامري الصالح. وفي هذا المثل علم يسوع أن القريب الذي ينبغي محبته يمكن أن يشمل _____ ويمضى يسوع في (لوقا ٢٧: ٢٦-٣٣) خطوة أبعد ليكمل من _____ ضمن من يجب محبتهم.

٦- هذه المحبة مستحيلة بالنسبة للبشر في حالتهم الراهنة، وهكذا يظهر يسوع أنها ينبغي أن تبدأ بالتمثل بمحبة الله التي نلناها (لوقا ٦: ٣٥ و ٣٦) والتي هي المحبة القدوة. بعبارة أخرى فهي لا تبدأ بواجبنا الذي يجب أن نؤديه، بل تبدأ باستجابتنا لله. ويتجاوز يسوع الربابن فيجعل المحبة المبدأ الرئيسى لتابعيه، وفي (يوحنا ١٣: ٣٤ و ٣٥) يصف هذا بأنه "_____". وفي الإصحاحات التالية (١٣-١٧) تذكر "المحبة" ٣٠ مرة، على الأقل مما يدل على أهميتها.

نجد أن جميع كتاب العهد الجديد يتبعون نموذج يسوع ويجعلون المحبة الموقف أو المبدأ الرئيسى. ورأينا أن هذا يشكل في رأى بولس، المبدأ الرابع من مبادئ "الذهن المتغير" أي

٧- (*) تستطيع أن تتحقق من ذلك إذا رغبت وكان لديك متسع من الوقت، بدراسة (١كورنثوس ١٣: ١٣ وأفسس ٥: ٢ وكولوسي ٣: ١٤ و ١بطرس ٤: ٨ ويعقوب ٢: ٨ و يوحنا ٤: ٧ ورؤيا ٢: ٤).

٨- فالمحبة مهمة، ولكن ما هي المحبة؟
جواب هذا السؤال يتطلب عدة كتب. وحتى إذا شئنا أن نقوم بدراسة مفصلة وفق النماذج التي تعلمناها فسوف نصرف وقتاً أطول مما هو مسموح لنا. وما سنفعله هو أن نختار بعض الآيات والأفكار الرئيسية.
أ - كلمة "محبة" تعني في اللغة العربية (عدة معانٍ / بضعة معانٍ / معنى واحد)

(ويوجد في كثير من الأحيان / يوجد في بعض الأحيان / لا يوجد أبداً) _____ اختلاط بين هذه المعاني.

٩- ب- استخدمت اليونانية عدة كلمات مختلفة متشابهة للتعبير عن مختلف جوانب المحبة. فاستخدمت

(الفعل) erai و (الاسم) eros للتعبير عادة عن العاطفة الانفعالية الشهوانية.
(الفعل) phileo و (الاسم) philia للتعبير عادة عن الصداقة والمحبة العائلية.
(الفعل) stergo و (الاسم) storge للتعبير عن المحبة الأبوية والعاطفة المقترنة بالاحترام.
(الفعل) agapao و (الاسم) agape بصورة نادرة في اللغة العلمانية لمعنى مشابه لمعنى storge / stergo.

ج- إن الكلمتين الأكثر شيوعاً في اليونانية العلمانية هما phileo و erai. لكن الترجمة اليونانية للعهد القديم اختارت كلمة agapao كترجمة للكلمة العبرية التي تعني "محبة". وبعملها هذا وسعت معنى agapao لتجعلها كلمة أكثر عمومية. وكذلك كونت الاسم agape. وهو لا يوجد أبداً في اليونانية العلمانية لكنه يوجد في الترجمة السبعينية Septuagint حوالي ٢٠ مرة. أما في العهد الجديد فيستخدم ١٢٠ مرة. بعبارة أخرى فإن مفهوماً جديداً تطلب كلمة جديدة تكاد لم تستخدم من قبل.

ملاحظة: أستخدم مترجمو العهد الجديد إلى اللاتينية كلمة *Caritas* بدلا من كلمة *agape*. وأصبحت فيما بعد *Charity* في ترجمة AV، وهي الأكثر شهرة حسب وصف بولس في (١ كورنثوس ١٣). ولما كانت الكلمة الإنكليزية *Charity* قد فقدت معناها، فلم يعد استعمالها صحيحا تماما ولذا فإن كافة الترجمات المعاصرة تستعمل كلمة *Love* "محبة".

د- إن مفهوم "المحبة" في العهد القديم ليس مهما كمفهوم النعمة والرحمة. لذا لن نتوقف لدراسة المزيد من استعمال الكلمة في العهد القديم.

هـ- استعمالها في العهد الجديد.

لقد استخدمت الكلمة بكثرة بحيث أننا سنكتفي بالبحث عن بعض الشواهد بغية الإجابة عن بعض الأسئلة الرئيسية.

ابحث عن بعض الشواهد، لاحظ ما تقول ولخص التعليم بالإجابة عن الأسئلة.

١٠- (*) من أين تأتي المحبة؟

(ايوحنا ٤: ٧-١٠) _____
 (رومية ٥: ٥) _____
 (غلاطية ٢: ٢٠) _____
 (غلاطية ٥: ٢٢) _____
 الخلاصة: _____

١١- لماذا يجب أن نحب؟

(ايوحنا ١٤: ١١ و ١٩) _____

١٢- ما هو النموذج لمحبتنا؟

(ايوحنا ١٣: ١٤ و ٣٥ ، أفسس ٥: ٢ و ٢٥)

١٣- من ينبغي أن نحب؟

أ - (رومية ٨: ٢٨ ، أفسس ٦: ٢٤ ، متى ٢٢: ٣٧)

ب - (يعقوب ٢: ٨ ، رومية ١٣: ٨ ، غلاطية ٥: ١٤)

ج - (ايوحنا ٣: ١١-١٤ و ٧: ٤ ، اتسالونيكي ٤: ٩ ، ابطرس ١: ٢٢)

د - (أفسس ٥: ٢٥)

١٤- (*) كيف ينبغي أن نحب؟

(ابطرس ١: ٢٢ ، رومية ١٢: ٩ ، ٢ كورنثوس ٦: ٦ ، ايوحنا ٣: ١٧ و ١٨ ، اتسالونيكي ٣: ١٢ ، ابطرس ٤: ٨).



١٥- ماذا تعني المحبة بصورة عملية؟

يمكن رؤية جواب هذا السؤال في حقيقة أن بولس كلما أراد أن يصف المحبة وصفها بعرض لائحة بالمواقف الأخرى. وبعبارة أخرى تتجلى المحبة بهذه المواقف، وهذه المواقف تتلخص بموقف المحبة. انتقل الآن أخيراً إلى (رومية ١٢: ٩-٢١) حيث يمكن رؤية هذا بسهولة. أول ما نلاحظه بشأن (رو ١٢: ٩-٢١) أنه

- (أ - حوار دقيق.
 ب- شريط من المواقف يحض قراءه عليها واحدا بعد الآخر.
 ج- قصيدة حول المحبة.

١٦- هذا المقطع يشبه عدداً آخر من المقاطع تسرد المواقف التي تنشأ من المحبة. تستطيع أن ترى هذا بكتابة لائحة بالأشياء التي تطلب منا في (رومية ١٢: ٩-٢١) ومقارنتها مع المقاطع الأخرى.

أنظر إلى (الجدول ج) ، وأكمل القائمة التي في العمود الأيمن الواقع تحت (رومية ١٢: ٩-٢١).
 (الجدول ج)

رومية ١٢: ٩-٢١	١٠ و ٩: ٤ و ١٠ ١٨-١٤: ٥ و	عبرانيين ١٣: ١-١٣	١ بطرس ٣: ٨ و ٩ و ٤: ٨-٩	متى ٥: ٣٨-٤٨
لنكن المحبة أصيلة اكرهوا ما هو شرير تمسكوا بما هو حسن احبوا بعضكم بعضا بعاطفة أخوية اكرموا بعضكم بعضا	تمسكوا بما هو حسن هو حسن احبوا الاخوة			

١٧- هل أكملت القائمة؟ أحسنت، والآن قارنها مع المقاطع الأخرى في تسالونيكي الأولى والعبرانيين ورسالة بطرس الأولى.

ضع في الفراغ المناسب أي عبارة أو تعليم مماثل للتعليم في رومية أو مشابه له. ينبغي أن تجد عدة مشابهاً.

ما هي الوصية الأولى أو الحض الأول في كل حالة؟

(تحقق بواسطة كتابك المقدس)

١٨- (*) إذا كان لديك وقت، تستطيع أن توسع دراستك لتشمل العمود الخامس. وسترى كثرة المشابهات مع تعليم يسوع في العظة على الجبل.

١٩- (*) يوجد هنا مزيد من القوائم، أنظر إلى هذه المقاطع. ما الصفات المشتركة بين القائمتين؟

غلاطية ٥: ٢٢ و ٢٣	كولوسي ٣: ١٢-١٥
_____	_____
_____	_____
_____	_____

(تحقق بواسطة كتابك المقدس)

٢٠- (*) إن أشهر وصف للمحبة هو بالطبع، في (١ كورنثوس ١٣). أنظر خاصة إلى (الآيات ٤-٧). أكتب قائمة بالصفات المذكورة في (١ كورنثوس ١٣: ٤) في العمود الأيمن أدناه. ثم أكتب في العمودين الآخرين الصفات الموجودة أيضاً في (غلاطية ٥) و(كولوسي ٣)

كولوسي ٣: ١٢	غلاطية ٥: ٢٢ و ٢٣	١ كورنثوس ١٣: ٤
_____	_____	_____
_____	_____	_____
_____	_____	_____
_____	_____	_____

٢١- (*) يمكن أن تضيف إلى ما سبق بالمقارنة أيضاً مع (أفسس ٤: ٣٢-٥: ٢ وفيلبي ٢: ٢-٤).



٢٢- لم نصل بعد إلى تعريف المحبة. إن أكثر بيان في العهد الجديد يقترب من تعريف المحبة هو بيان يوحنا في (١ يوحنا ٤: ١٦) "الله محبة". ومهما يكن من أمر فإن مثل هذه المحاولات للتعريف نادرة.

طريقة بولس في شرح المحبة هي: _____

٢٣- لقد فحصنا بعناية مختلف القوائم التي وضَّح فيها بولس معنى المحبة. وكل هذا يوحي بأن

() أ - بولس لم يتعب أبداً من قول الشيء نفسه.

() ب- بولس قد وجد من الأسهل أن يعرف المحبة بإظهارها بالعمل.

() ج- المحبة في العهد الجديد تتضمن إظهار الضعف.

() د- معنى المحبة الحقيقي يوجد في العلاقات.

() هـ- المحبة تظهر نفسها بسلوك عملي.

() و- الصفة الحقيقية للمحبة تتولد فينا بالروح القدس.



٢٤- عد الآن إلى (رومية ١٢:٩-٢١). هناك سؤال آخر يحتاج إلى إجابة. هل يشير هذا المقطع إلى

(أ - العلاقات ضمن الكنيسة؟

(ب - العلاقات مع الغرباء؟

(ج - كلا النوعين أ و ب؟



٢٥- هل هناك أي آيات تنطبق بوضوح على العلاقات ضمن الكنيسة فقط؟

٢٦- هل هناك أي آيات تنطبق بوضوح على الغرباء فقط؟

٢٧- مع كل هذه الاستثناءات فإن جميع العلاقات الموصوفة هنا تنطبق على الحياة في الكنيسة وخارجها.

في كلا المجالين من مجالات الحياة، المبدأ الموحد هو

٢٨- سنعود إلى تطبيق عملي خاص جدا لهذا المقطع في اليوم الرابع. والآن راجع الأسئلة التالية:

• ما العلاقة بين المحبة والناموس؟

• ما الفرق بين المحبة والواجب؟

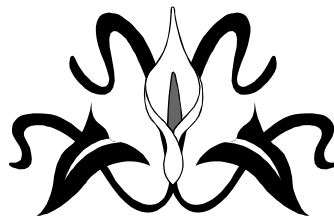
• هل المحبة مماثلة للواجب؟ (سؤال اختياري)

• ما العلاقة بين المحبة وبقية المواقف في الخلق المسيحي؟

• هل المحبة عاطفة؟

• كيف تلخص معنى المحبة؟

(ناقش في حلقة الصف. هذا كله نظرية، سوف نأتي إلى التطبيق في اليوم الرابع).



الأجوبة:

- ١- أنظر الأسبوع ٩ اليوم ٢ البنود: ٤ و ٢٠ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣٣
- ٢- الوحدة ؛ التنوع ؛ الاتكال المتبادل (أنظر الأسبوع ٩ اليوم ٤ البند ٩)
- ٤- كلماتك ؛ جوابي هو "المحبة تطلب الخير الفعال للقريب"
- ٥- أ، ب- تحقق بواسطة كتابك المقدس ؛ الغرباء أو المحتاجين ؛ الأعداء أو من نبغضهم
- ٦- مبدأ المحبة الموحد
- ٨- عدة معاني ؛ في كثير من الأحيان.
- ١٥- (ب)
- ٢٢- إعطاء قائمة بمواقف أخرى (أنظر البند ١٥)
- ٢٣- ب ، د ، هـ ، و
- ٢٤- (ج)
- ٢٥- جوابك، اقترح الآيتين ١٠ و ١٣
- ٢٦- جوابك، اقترح الآيات ١٤ و ١٩-٢١
- ٢٧- المحبة.

